

39678 - قصة ماشطة ابنة فرعون

السؤال

أسئل عن صحة القصة التالية :

خلال المراجـ بالنبـي صـ على الله عـلـيه وسلم وجـ رائـحة طـيبة كـرائـحة المـسـك وعـنـدـما سـأـلـ عـلـيـه الصـلاـة والـسـلام عـنـ ذـلـك ، أـجـابـ جـبرـائـيلـ عـلـيـه السـلام أـنـه رـائـحة الوـصـيفـة التـي كـانـت تـعـمـلـ فـي بـيـت فـرـعـونـ (زـمـنـ مـوسـى عـلـيـه السـلام) . وـهـي اـمـرـأـةـ كـانـت قدـ تـرـكـتـ دـيـنـهـ سـرـاـ لـكـنـ اـفـتـضـحـ أـمـرـهـاـ عـنـدـما سـقـطـ المـشـطـ منـ يـدـهـاـ وـقـالـ " بـسـمـ اللـهـ " . وـعـنـدـما سـمعـ فـرـعـونـ بـذـلـكـ أـحـرـقـهـاـ هـيـ وـأـبـنـاءـهـاـ . وـقـدـ قـيـلـ إـنـ رـضـيـعـهـاـ كـلـمـهـاـ فـيـ تـلـكـ الـلحـظـةـ وـطـلـبـ مـنـهـاـ أـنـ تـحـفـظـ بـهـدـوـئـهـاـ وـتـمـسـكـ بـيـامـهـاـ . وـبـسـبـبـ إـيمـانـهـاـ العـظـيمـ ، رـفـعـ اللـهـ مـكـانـتـهـ . هـلـ هـذـهـ الـقـصـةـ صـحـيـحةـ ؟ أـمـ هـلـ تـوـجـدـ قـصـصـ مـقـارـبـةـ ؟ وـهـلـ هـذـهـ الـقـصـةـ مـأـخـوذـةـ مـنـ مـصـادـرـ نـصـرـانـيـةـ أـوـ يـهـودـيـةـ ؟ .

الإجابة المفصلة

وردت قصة ماشطة ابنة فرعون كما يلي :

عن ابن عباس رضي الله عنـهـما قـالـ : قـالـ رـسـولـ اللـهـ صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : (لـمـا كـانـتـ الـلـيـلـةـ الـثـيـ أـسـرـيـ بـيـ فـيـهـاـ ، أـتـثـ عـلـيـ رـائـحةـ طـيـبـةـ) ، فـقـلـتـ : يـا جـبـرـيلـ ، مـا هـذـهـ الرـائـحةـ الـطـيـبـةـ ؟ فـقـالـ : هـذـهـ رـائـحةـ مـاـشـطـةـ اـبـنـةـ فـرـعـونـ وـأـوـلـادـهـ ، قـالـ : قـلـتـ : وـمـا شـأـنـهـاـ ؟ فـقـالـ : يـبـيـنـاـ هـيـ ثـمـشـطـ اـبـنـةـ فـرـعـونـ ذـاـتـ يـوـمـ ، إـذـ سـقـطـتـ الـمـدـرـىـ مـنـ يـدـهـاـ ، فـقـالـتـ : بـسـمـ اللـهـ ، فـقـالـتـ لـهـ اـبـنـهـ فـرـعـونـ : أـبـيـ ؟ قـالـتـ : لـاـ ، وـلـكـنـ رـبـيـ وـرـبـ أـبـيكـ اللـهـ ، قـالـتـ : أـخـبـرـهـ بـذـلـكـ ! قـالـتـ : نـعـمـ ، فـأـخـبـرـتـهـ ، فـدـعـاهـاـ فـقـالـ : يـا فـلـانـةـ ؛ وـإـنـ لـكـ رـبـاـ غـيـرـيـ ؟ قـالـتـ : نـعـمـ ؛ رـبـيـ وـرـبـكـ اللـهـ ، فـأـمـرـ بـيـقـرـءـ مـنـ نـحـاسـ فـأـخـيـمـتـ ، ثـمـ أـمـرـ بـهـاـ أـنـ تـلـقـيـ هـيـ وـأـوـلـادـهـ فـيـهـاـ ، قـالـتـ لـهـ : إـنـ لـيـ إـلـيـكـ حـاجـةـ ، قـالـ : وـمـا حـاجـتـكـ ؟ قـالـتـ : أـحـبـ أـنـ تـجـمـعـ عـظـامـيـ وـعـظـامـ وـلـدـيـ فـيـ تـوـبـ وـاحـدـ وـتـدـفـنـتـاـ ، قـالـ : ذـلـكـ لـكـ عـلـيـنـاـ مـنـ الـحـقـ ، قـالـ : فـأـمـرـ بـأـوـلـادـهـ فـأـلـقـواـ بـيـنـ يـدـيـهـاـ وـاحـدـاـ وـاحـدـاـ إـلـىـ أـنـ اـنـتـهـيـ ذـلـكـ إـلـىـ صـبـيـ لـهـاـ مـرـضـ ، وـكـانـهـاـ تـقـاعـسـتـ مـنـ أـجـلـهـ ، قـالـ : يـا أـمـهـ ؛ اـفـتـحـمـيـ فـإـنـ عـذـابـ الدـنـيـاـ أـهـوـنـ مـنـ عـذـابـ الـآخـرـةـ ، فـأـفـتـحـمـتـ) . قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ : تـكـلـمـ أـرـبـعـةـ صـغـارـ : عـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، وـصـاحـبـ جـرـيـحـ ، وـشـاهـدـ يـوـسـفـ ، وـابـنـ مـاـشـطـةـ اـبـنـةـ فـرـعـونـ .

أخرجه الإمام أحمد في " المسند " (1/309)، والطبراني (12280)، وابن حبان (2903)، والحاكم (2/496).

قال الذهبي في " العلو " (84) عن: " هذا حديث حسن الإسناد "، وقال ابن كثير في " التفسير " (3/15) : " إسناده لا بأس به "، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (4/295)، وقال الأرنؤوط في تخريج المسند (30 - 5/30 - 31 رقم 2821) : " إسناده حسن ، فقد سمع حماد بن سلمة من عطاء قبل الاختلاط عند جمع من الأئمة ".

وبهذا يتبيـنـ أـنـ هـذـهـ الـقـصـةـ صـحـيـحةـ ثـابـتـةـ عـنـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، وـلـيـسـتـ مـأـخـوذـةـ مـنـ مـصـادـرـ يـهـودـيـةـ أـوـ نـصـرـانـيـةـ .

(المِدْرَى) : هي حديدة يسُوئُ بها شعر الرأس .

(فَأَمْرَ بِيَقْرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأَخْمَيْتُ) : قال ابن الأثير في " النهاية " (1/145) : قال الحافظ أبو موسى : الذي يقع لي في معناه أنه لا يريد شيئاً مصوغاً على صورة البقرة ، ولكنه ربما كانت قدراً كبيرةً واسعة ، فسمها بقرة ، مأخوذاً من التَّبَقْرُ : التَّوْسُعُ ، أو كان شيئاً يسع بقرة تامة بتواليها فسميت بذلك .

والله أعلم .